فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى اتيت
مكة وهي كما قال البيهقي اقرب الى الصحة من الاولى اي لان الجن انما جاءت اليه صلى الله
عليه وسلم للايمان به في مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله
وفي لفظ والناس حوله وفي لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما راني قال
مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت
شعرا اي فاسمعه مني فقال هات فانشأت اي ابتدأت اقول •

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب •
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لؤي بن غالب •
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجناء بين السباسب •
فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مأمون على كل غائب •
وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل • وان كان فيما جاء شيب الذوائب •
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد ابن قارب •

قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رئي
الفرح في وجوههم اي وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال افلحت يا سواد فرايت عمر رضي الله عنه التزمه وقال
لقد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم
قال لا منذ قرات القران قال ونعم العوض كتاب الله تعالى من الجن
قال والسياق يدل على ان سيدنا عمر لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله
عليه وسلم لما اخبره سواد ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم وحصلت
ردة العرب على قومه الردة قام فيهم خطيبا فقال يا معشر دوس من سعادة
القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شقائهم ان لا يتعظوا الا بانفسهم وان من لم
تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون
اليوم بما اسلمتم به امس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكر من
اهل العافية للعافية وليس اوان تقولون انه يكون للشيطان جولة فانه
يكن فالسلامة منها الاناة فلو ابقى لعلها فاحذروها فاجابه القوم
بالسمع والطاعة ومن ذلك ما سمع من جوف الاصنام مما

اي

اي غير ما تقدم في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم خبر عباس بن مرداس
قال كان لمرداس السلمي وثن يعبده يقال له ضمار بكسر الضاد المعجمة وميم مخففة بعدها
الف ثم راء مهملة فلما حضرت مرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه
ينفعك ويضرك فبينما عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول •

من للقبائل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •
اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •

فحرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس
كان في لقاح له اذ طلع عليه راكب على نعامة نصف النهار وعليه ثياب بيض فقال
لي يا عباس الم تر ان السماء قد كفت احراسها وان الحرب قد جرعت انفاسها وان
الخيل وضعت احلاسها وان الذي نزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة
القصوى قال عباس فراعني ذلك فجئت وثنا لنا يقال له ضمار كنا نعبده ونكلم
من جوفه فكنست ما حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه ويقول •

قل للقبائل من قريش كلها • هلك الضمار وفاز اهل المسجد •
هلك الضمار وكان يعبد مرة • قبل الصلاة على النبي محمد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •

قال عباس فخرجت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فدخلت المسجد فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال
يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا
وقومي ومن ذلك خبر مازن ابن الغضوبة قال كنت اسدن صنما بقرية بعمان
اي بالتخفيف بين سمايل يقال له باجر وفي لفظ باحر بالحاء المهملة
فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة مطلقا وقيل في رجب خاصة
فسمعنا صوتا من جوف الصنم يقول يا مازن اسمع تسر • ظهر خير وبطن شر • بعث نبي
من مضر بدين الله الكبر • فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر • قال مازن ففزعت
لذلك وقلت ان هذا لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا
من الصنم يقول اقبل الي اقبل • تسمع ما لا تجهل • هذا نبي مرسل فامن به كي تعدل
عن حر نار تشعل • وقودها بالجندل فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي • اقول

Copyright © King Saud University